

قصص الأنبياء

[271] موسى العصا رجعت الى فرعون نفسه وهم بتصديقه، فقام إليه هامان فقال بينما انت إله تعبد إذ صرت تابعا لعبد ثم قال فرعون للملأ الذين حوله (ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون). وكان فرعون و هامان قد تعلموا السحر وانما غلبا الناس بالسحر وادعى فرعون الربوبية بالسحر. (فلما اصبح بعث في المدائن حاشرين) وجمعوا الف ساحر واختار من الالف ثمانين، فقال السحرة لفرعون قد علمت انه ليس في الدنيا اسحر منا فان غلبنا موسى فما عندك ؟ قال اشاركم في ملكي، قالوا فان غلبنا موسى وابطل سحرنا، علمنا ان ما جاء به ليس بسحر، آمنا به وصدقناه. فقال فرعون فان غلبكم موسى صدقته انا أيضا معكم، وكان موعدهم يوم عيد لهم. فلما ارتفع النهار وجمع فرعون الخلق والسحرة، وكانت له قبة طولها في السماء سبعون ذراعا وقد كانت لبست بالفلواذ المصقول وكانت إذا وقعت عليها الشمس لم يقدر احد ان ينظر من لمع الحديد و وهج الشمس. فقالت السحرة لفرعون انا نرى رجلا ينظر الى السماء ولم يبلغ سحرنا السماء، وضمت السحر في الارض فقالوا لموسى (اما ان تلقي و اما ان نكون نحن الملقين * فقال لهم موسى القوا ما انتم ملقون * فألقوا حبالهم وعصيهم فأقبلت تضرب مثل الحيات فقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون * فأوجس في نفسه خيفة موسى فنودي: لا تخف انك انت الأعلى * والى ما في يمينك) فألقى موسى العصا فذابت في الارض مثل الرصاص، ثم طلع رأسها وفتحت فاهها و وضعت شدقتها العليا على رأس قبة فرعون ثم دارت والتقمت عصا السحرة وحبالهم وانهزم الناس حتى رأوا عظمها فقتل في الهزيمة من وطئ الناس بعضهم بعضا عشرة آلاف رجل و امرأة وصبي ودارت على قبة فرعون. قال: فأحدث فرعون وهامان في ثيابهما وشاب رأسهما من الفزع و مر موسى في الهزيمة من الناس فناده ا: (خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى)
